علاقة التاريخ باللهجات العربية

صورة محاضرة تلاها بالافرنسية الامير شكيب ارسلان

في مؤتمر المستشرقين المنعقد في ليدن في اوائل سبتمبر الماضي

ان موضوع بحثي هذا هو العلاقة بين التاريخ واللهجات العربية . وهو بحث مهم يكاد يكون طريفاً ولم اجد علماء العرب ولا علماء المشرقيات اولوه العناية التي هو لائق بها ولا احلوه من التنقيب المحل الذي كان يستحقهُ . وغاية ما علمت ان اول من تنبه لهذا الموضوع هو صديقي المرحوم حفني ناصف من اكبر ادباء المصريين في عصرنا وذلك في رسالة ألفها تحت عنوان « مميزات لغات العرب » وقدمها الى مؤتمر المستشرقين المنعقد في فينا سنة ١٨٨٦

فيكون هذا البحث قد استؤنف من بعد ٤٥ سنة من البدء بهِ وذلك في مؤتمر هو حلقة من سلسلة المؤتمرات التي احدها كان مؤتمر فينا المذكور . وهكذا العلم في كل عصر وفي كل مقام ليس الاَّ سلسلة تأخذ بالطول بما يتجدد من الحوادث وما يتكشف من الحقائق التي كانت كامنة تحت حجب الغموض . ويجوز ان لا يكون حفني ناصف هو اباعذرة هذا البحث وان لا اكون انا التالي فيهِ . ولكني اعترف باني لم اطلع فيهِ على كلام لاحد سوى هذه الرسالة التي اخرجها صديقي المرحوم حفني ناصف في ٤٨ صفحة وضمَّنها تحقيقات لم اجدها سبقت لغيره

ان علاقة اللهجات بالتاريخ هي اثبات وحدة الاصول من وراء وحدة اللهجات . ولا ينبغي ان تكون هذه الوحدة عامة ليقوم منها برهان تاريخي بحيث انهُ وجدت الوحدة في اشياء وتخلفت في اشياء بطلت قيمة ذلك البرهان . كلاَّ . فان الوحدة لا يجب ان تكون مطَّردة حتى يتجرد من جزئياتها كلية . وذلك انهُ يتأتَّى غالباً عوامل غريبة كالتشبُّه والمحاكاة والاستعداد الخلقي والاستعداد الصوتي والاستعارة من اللغات الاجنبية وتأثير البيئة والزمن وغير ذلك من الاسباب التي قد تؤثر في اللهجات الاصلية فتحولها عن اصلها . فليس في الدنيا لغة بقيت على ما كانت عليهِ في البدء . وعليهِ فان لم يتحقق التشابه على طول الخط وكان قاصراً على بعض الفاظ او منحصراً في بعض لغات فلا يؤخذ من ذلك ان البحث لا يستحقُّ العناء او انهُ لا يفيد حقيقة تاريخية . فاننا نجد احياناً بلداناً عربية متباعدة جدًّا بعضها عن بعض من جهة العروض والاحوال ونجد اهلها مع ذلك غير متباعدين في اللهجات بل نجدهم يتلفظون بعض الكلمات

على صورة واحدة . فلا يمكن ان يكون ذلك مجرد تصادف لان التصادف بمعناه الحقيقي شيء غير موجود في الدنيا . وانما الموجود هو حوادث واعراض قد تمكن الناس من تعليل بعضها واظهار اسبابه وهذا ما يتناول العلم . وبقي البعض الآخر مجهولاً الى اليوم متعززاً وراء استار الغيب وهذا ما يحاول العلم التوصل اليه . فالتاريخ من جهة والمنطق من جهة اخرى يرجحان انهُ متى وجد قطران احدهما في الشرق والآخر في الغرب او صقعان كل منهما نائ عن الآخر وكان بين اهليهما وحدة في اللغة او تقارب مستجلب للنظر في اخراج بعض الحروف ومخارجها يكون بين أهالي هذين القطرين وحدة في النسب من عهد قديم قد يجوز ان لا يكون تاريخها واضحاً احياناً او يجوز ان يكون معروفها زيادة جلاء ولكن لا يجوز ان يستخف بقيمتها التاريخية اصلاً . فلو كانت هذه الوحدة اللفظية او هذا التشابه المستجلب النظر بين قطرين متقاربين من الوجهة الجغرافية لم يكن ثمة ما يقتضي العجب وكان الامر طبيعيًّا (القياس في النسبة الى الطبيعة ان يقال طبَعي ولكن ليس مخطأ ان يقال طبيعي ولقد جاء في كلام الاوائل : ولكن سليقي أقول فأعرب) معتاداً ولكن لا يمكن ان يقال انهُ طبيعي او معتاد اذا كان القطران منفصلين بمسافات طوال وابحر وجبال عالية وصحاري غير متناهية والوف من الكيلو مترات وكنت برغم هذا كلهِ تتبيَّن الوحدة او التقارب الشديد في كيفية اللفظ . فهذه المسئلة لا تعرض في تاريخ امة من الامم كما تعرض في تاريخ الامة العربية المشتتة في قارتي آسية وافريقية بل في قارة اوربة قبل قرون خلت . فمن المعلوم انهُ لما خرجت قبائل العرب من جزيرة العرب لاجل الفتوحات الاسلامية التي اتسق جلها على ايدي العرب كان بعضها في كاشغر الصين والبعض الآخر في بروفانس فرنسة وذلك في وقت واحد . بل تقدم منها اناس الى بلاد اليامون وسويسرة . وكانت كل قبيلة تأتي الى وطنها الجديد بعاداتها واوابدها ومنازعها ولهجاتها . ولو ان القبائل التي بلغت هذه القواصي في سبيل الفتح الاسلامي لم تختلط باقوام اخرى من غير العرب لكانت اللهجات العربية التي انتقلت بها الى تلك الاقطار البعيدة انقى واصفى مما كانت ولكانت اقرب الى الوحدة . ويمكنك ان تتحقق ذلك بدليل انهُ عندما كانت تقع هجرة غير مشوبة بغيرها نظير هجرة بني هلال من جزيرة العرب الى افريقية او عند ما كان المهاجرون من عرب الجزيرة يقصون من تلك القواصي في اصقاع منزوية منفصلة عن سائر البلاد بحواجز طبيعية كانت لغة هؤلاء المهاجرين تبقى من نقاوة العروبة على ما كانت عليهِ في قلب الجزيرة . فاهالي شنقيط اليوم وهم في غربي صحراء افريقية الى جهة السنيغال يتكلمون بعربية لا تقل فصاحة عن عربية اهل نجد او اهل اليمن ولا تجد في كلامهم النغمة البربرية التي تجدها في الاحايين عند عرب المغرب

ولنضرب لك مثالاً آخر وهو قبائل عرب برقة التي وقع جلاؤها عن نجد الى مصر

ومنها ان ورقة وطرابلس بين القرن السابع والقرن العاشر للمسيح بسبب حروب داحسية والتي اكثرها من بني سليم بن منصور فانك اذا سمعت لغة هذه القبائل لم تجدها تفترق عن لغة قبائل النجدية . وانا كنت قد عرفت ورقة في اوائل الحرب الطرابلسية الايطالية فلقد تحققت هذه المشابهة بنفسي . ولم نكن هنا لنستقصي جميع الامثال التي تؤيد هذه القاعدة ولا لندعي الاحاطة بالبحث الذي نحن بصدده وانما نورد بعض الشواهد التي تزيد القضية جلاء فنقول :

لنأخذ مثلاً « الامالة » وهي لفظ الالف مائلة الى الياء . فهذه قد وجدت عند العرب من زمن الجاهلية ومن اول وجود اللفظ العربي . وكانت الامالة لغة قيس وتميم واسد ونجد على وجه الاجمال . وقرىء كثير من آيات القرآن الكريم بالامالة وان كان الاصل هو عدم قراءته بالامالة بناء على ان اول من تلفظ بالقرآن هو النبي (ص) ثم اصحابه وكلهم كانوا قرشيين ليست عندهم الامالة . ومما قرىء في القرآن بالامالة نورده على سبيل التمثيل (انا خلقناكم من ذكر وانثى) فقرىء « أنثي » تقريباً بميل شديد الى الياء . وقرىء (ان اكرمكم عند الله اتقاكم) بامالة « اتقاكم » حتى تكاد تلفظها « أتقيكم » وترى (وتوفنا مع الابرار) بامالة « الابرار » حتى تخالها « الابرير » وقرىء (باسم الله مجراها ومرساها) بامالة « مجراها ومرساها » يكاد يفلت السامع انهما « مجرايي ومرساي » وعلل ذلك (نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة) فرققوا في « الموقده » و« الافئده » على الطاء وكسروا الدال قبلها ومن هذا القبيل آي كثيرة قرئت الفاظها الممدودة والمقصورة بالامالة . فالقرآن الكريم أصبح فيما بعد كتاب جميع العرب فكان لا بد من ان يقرأ بجميع لهجات العرب وان توجد فيه الامالة التي كانت لغة نجد ولغة قبيلة تميم المضروب المثل بكثرة عديدها . ولما كان لنجد من العلاقة مع الشام ما ليست لها مع غيرها كانت لغة نجد بدون نزاع هي التي كان لها التأثير الأعظم في لغات القبائل العربية التي انتجعت الشام . وقد طالما فكرت في هذه المسئلة فلم اجد سبباً لشيوع الامالة في لغة الشام غير التأثير النجدي وطن الامالة الأصلي . فانك تحار عند ما ترى جميع الشام تقريباً تلفظ بالامالة واكثر مصر تلفظ بدون امالة الا قليلاً في بعض ارياف

ولا نقول ان جميع قبائل العرب التي نزلت الشام صدر الملة كانت من نجد بل كان منها قبائل حجازية وعمانية نقل في القائها الامالة الا ان هذا لم يكن سبباً لعدم غلبة لفظ الامالة عليها فانهُ من سنة الاجتماع اقتداء الاقل بالاكثر وعليه اتبعت هذه القبائل لهجة الاكثرية . فالدروز في لبنان والشيعة في جبل عاملة هم جميعاً يمانيون كما هو ثابت تاريخاً . ومع هذا فان الامالة اليوم غالبة على لفظ القرشيين

على ان الامالة لم تكن على درجة واحدة بل اللفظ بها منهُ ما هو مفرط ومنهُ ما هو معتدل فلنأخذ مثلاً لفظة «مدينه» بفتح النون [illegible] فهي بهذا الشكل ملفوظة بحسب القاعدة

التدريسية . فاذا امَلْتَها ميلاً معتدلاً قلت «مدينه» بكسر النون . Madineh وهذه هي امالة النجديين . وان امَلْتَها ميلاً شديداً قلت «مديني» Madini كأنك تلفظها بالياء . وهذه هي امالة اكثر السوريين اليوم

ولا نقول ان الامالة في سورية قاعدة مطَّردة ليس فيها تخلف اصلاً بل قد سمعت اهالي غزة لا يميلون فلا يقولون مثلاً لاسم بلدتهم «غزِه» بالكسر او «غزي» بلفظ الياء كما يلفظها سائر السوريين بل يقولونها «غزة» بفتح الزاي المشددة كما يقولها المصري والحجازي واليماني والعراقي

وهناك اقاليم اخرى شذت عن القاعدة : مثلاً اهالي اقليم الخروب من جنوبي لبنان يلفظون بدون ادنى امالة . وهذا الاقليم لا يزيد على عشرين قرية اهلها مسلمون سنيون بين قراهم قرى اهلها نصارى لا يلفظون بالامالة . وجميعهم تابعون لقضاء الشوف وليس فيه احد الاَّ يلفظ بالامالة . والدروز وهم يسكنون الى الشمال من اقليم الخروب يميلون بأجمعهم . والشيعة او المتاولة الساكنون الى الجنوب من اقليم الخروب اشد امالة من الدروز . واهالي صيدا وهم مسلمون ونصارى بلدهم في طرف الساحل الذي يسمى باقليم الخروب يميلون كسائر اهل سورية . ورغم ان كل هذه البلاد المحيطة باقليم الخروب تنطق بالامالة نجد اهل هذه البقعة يتكلمون بدون امالة اصلاً نظير المصريين والحجازيين والعراقيين واليمانيين والمراكشيين والتونسيين والجزائريين الخ

لماذا هذه البقعة الصغيرة من لبنان اشبه بالجزيرة في بحر تنطق بلا امالة في وسط بلاد تنطق كلها بالامالة ؟ الجواب يظهر لنا لذلك سببان . واذا لم تتيسر الأدلة التاريخية لم يبقَ أمام الباحث سوى الافتراضات . فإما ان يكون اهالي اقليم الخروب اصلهم من قبيلة واحدة لم يختلطوا بقبائل اخرى وقد كان اجدادهم يلفظون بدون امالة فحفظوا لفظة اجدادهم بقوة ثبات غريزية فيهم منذ قرون كثيرة الى الآن . او ان يكون مجيئهم الى جبل لبنان تأخر كثيراً عن مجيء غيرهم وكان اصلهم من قطر لا يعرف الامالة الاَّ نادراً كمصر او الحجاز مثلاً ولما اقاموا بجبل لبنان اجتمعوا في كورة واحدة وجدوا على لغتهم الاصلية فلم تتغلب عليهم جاذبية الامالة المحيطة بهم من جميع الاطراف . وقد كان عرب الاندلس يلفظون بالامالة في كثير من كلامهم نعلم ذلك من منبعين احدهما التواتر اي الشهادات التي يرويها الخلف عن السلف . والثاني الالفاظ العربية التي دخلت في اللغة الاسبانيولية والتي لفظها الى الآن يُشعر بالامالة

فالمهاجرون الاندلسيون الذين خرجوا الى المغرب والجزائر وتونس منذ اربعة قرون وان كانوا في اوطانهم الجديدة هذه قد تركوا الامالة اقتداء بأهالي هذه البلدان التي اوطنوها لم يزالوا يروون عن سلفهم ان لغتهم كانت ايام مقامهم بالاندلس ذات امالة بليغة . مثال ذلك ان

اهالي غرناطة مثلاً كانوا يقولون «كتيب» بدلاً من «كتاب» وألفاظاً كثيرة في ضرب «كتيب». وأما الالفاظ الاسبانيولية التي اصلها عربي سواء كانت اعلاماً او كلمات معتادة ولا تزال كيفية لفظها تشعر بالامالة فهي مستفيضة. مثالها «بيبيب» اي «البيب» فان عرب الاندلس كانوا يميلون الف «باب» الى ان تخالط ياء. وفي قرطبة واشبيلية وغرناطة ابواب كثيرة كان يقال لها بيب كذا وبيب كذا. وذهب العرب من تلك الارض وبقيت الاسماء على ما كانوا يلفظونها به وتجد الاسبانيول اليوم يقلدون العرب في لفظها. وأنا عرفت سوقاً في غرناطة اسمها «بيب الرملة» Biherramla وهذه الامالة واردة على الاندلس من سورية اذ كان اكثر العرب الذين فتحوا اسبانيا ممن عرب الشام كما لا يخفى. ولقد سمعت الناساً من اهالي قرى بعلبك يقولون لباب «بيب» كما في الاندلس. وكانوا يقولون في الاندلس «عبد الميلك» بكسر الميم واللام معاً كما نحن نقول الآن في لبنان. بيت «عبد الميلك» بكسر اللام والميم معاً. ولما كان الاسبان يتلقون الكلمات العربية لا سيما الاعلام حسبما سمعوها من العرب نجدهم يكتبون مثلاً: Walid ben Abdelmélic. ويظهر ان عرب الاندلس كانوا يميلون ايضاً الف «هشام» فنجد مؤرخي الاسبانيول مثل «كوندة» مثلاً يكتب «هشام» هكذا Hixem ولا يكتبها Hixam وكذلك كانوا يقولون «الحكم» بكسر الكاف. ولذلك نجد كثيراً من الاسبانيول يكتبونها Alhakem ولا يكتبونها Alhakam الا من يريد مراعاة القاعدة العربية. ثم لحظت بعض مؤرخي الاسبانيول يكتب اسم «بني عباد» ملوك اشبيلية هكذا Abbed ولحظت بعضهم يكتبها Abbad الذي يكتبها بالامالة فانما يراعي لفظ الاندلسيين لها. والذي يكتبها بالالف المطلقة فانما يراعي اللفظ الاصلي فيها. وكذلك كتبوا اسم «ابن عثمان» هكذا Iben Osman لا Iben Osmin وقد وجد ايضاً لفظ «Othman» بدون امالة فيظهر ان بعض الجهات كانت تميل وبعضها كانت لا تميل. ووجدتهم يميلون في لفظة «الاوزاعي» فيلفظونها كأنها «الاوزيعي» ويقولون «ابراهيم المرادي» كأنها «ابراهيم المريدي» و«القاضي ابو جعفر القلاعي» كأنها «القليعي» ولفظة «الجهاد» كأنها «الجهيد» وعرفت ذلك من كيفية كتابتها بالاحرف اللاتينية مع التكرار الذي يفيد انه ليس بغلط نسخ ولا طبع. والمؤرخ «دوزي» اشهر اوربي كتب في تاريخ الاندلس يذكر كثيراً من هذه الالفاظ بالامالة ولا يقول عن مجاهد العامري صاحب دانية الا Moujéhid وكان حقها بدون امالة ان تكتب Moujahid كما لا يخفى ولكن الاندلسيين كانوا يميلون الف «مجاهد» والف «دانية» ولا يزال الاسبانيول يلفظون «دانية» بالامالة ويكتبونها هكذا Dénia ولما كنت في السنة الفائتة في الاندلس ذهبت من مرسية الى القنت ودانية فلما كنت في القنت وأردت ان اقطع ورقة السفر بسكة الحديد الى «دانية» قلت لهم: اقطعوا لي ورقة الى دانية وتلفظت بها كأنها Dnnia فلم يفهموا

مني . ثم لحظ احدهم ما اريد فقال لي هي Dénia لا Dania ولا اريد ان اقول ان الاندلسيين كانوا يميلون كل الميل هذا في كلامهم مستعينين اكثر من كلام غيرهم تقليداً للشاميين الذين اكثرهم منهم . وفي سورية لا سيما في بعض القرى وفي البلاد التي تغلب عليها الأمية تسمعهم يقولون « كتيب » بدل كتاب و« عهيد » مكان «جهاد» ومن سمع اهالي بلاد ريشيا يتكلمون لم يقدر ان يفرق بين ألفهم وبينهم فتسمعهم يقولون مثلاً «اعطه اياهي» بدلاً من « اعطه اياها » و « حاملهي » بدلاً من « حاملها » وهلم جرًّا

فالسواد الاعظم من عرب الاندلس كان من القطر الشامي . وهذه هي حقيقة تاريخية ثابتة لم يقع فيها خلاف . وكانوا يسمون غرناطة دمشق لا لشبهها الجغرافي الشديد بدمشق — وهي بالفعل اشبه البلاد بدمشق — بل لأن العنصر الدمشقي كان فيها غالباً . وكذلك اشبيلية كان يقال لها حمص لأن اكثر من نزلوا فيها كانوا من عرب حمص . وكان يقال لشريش فلسطين لان معظم من نزلها كان من فلسطين . ولما كانت اوريولة أو تدمير مجمعاً لجالية المصريين اطلقوا على هذه البلدة وما يليها من عمل مرسية اسم مصر . وكان باقي اسبانية العربية غالباً عليه سمة عربية شامية بلا مراء . وكانت لهجات سورية ممثلة في تلك الاقطار ومن غريب ما لحظته ان صاحب كتاب « اخبار مجموعة » في فتح الاندلس وذكر امرائها رحمهم الله والحروب الواقعة بينهم وهو مصنف قديم وصل صاحبه الى ايام عبد الرحمن الناصر الاموي — قد ذكر عند قتل الشاميين لعبدالملك بن قطن الفهري أمير الاندلس في خبر يطول شرحه هنا انهم اخرجوه وهو شيخ « كأنه فرخ نعامة وهو ابن تسعين سنة أو اكثر حضر الحرة مع اهل المدينة ومنها فلّ الى افريقية فأخرجوه وهم ينادونه يا فلّ فلات من سيوفنا يوم الحرة ثم عرضتنا اكل الكلاب والجلود طلباً بثار الحرة ثم بعث جند أمير المؤمنين » فأخرجوه الى رأس القنطرة فقتلوه الخ

ولا يخفى ان وقعة الحرّة كانت في المدينة بين أهل المدينة الثائرين على بني أمية وبين جندهم من أهل الشام وقتل فيها هؤلاء باولئك وبقيت ثاراتها وذحولها فيما بين الفريقين الى ما بعد جلائهم الى الاندلس . وشاهد كلامي هنا فعل « فلّ » بمعنى انهزم وانصرف واسم الفاعل منه « فالّ » بمعنى « منهزم » و « منصرف » فهذه لفظة خاصة باهل قطرنا الشامي لا يستعملها غيرهم . ولقد سمعت بيروتيًّا يقول امام مصريين « خلّه يفلّ » أي دعه ينصرف فكان المصريون يتضاحكون من هذه الجملة كثيراً . والصواب في هذا الفعل من جهة اللغة انه فعل متعدٍّ بمعنى كسر . يقال هذا الجيش فلّ ذلك الجيش أي هزمه وذلك الجيش مفلول . والفلّ بفتح اوله هو الرجل المنهزم وقد يكون للجمع فيقال جمع فلّ أي منهزمون يستوي فيه المفرد والجمع لانه في الاصل مصدر والجمع فلول وفُلّال . جاء في لسان العرب :

وقال أبو الحسن لا يخلو من أن يكون اسم جمع أو مصدراً فإن كان اسم جمع فقياس واحده أن يكون « فالاً » كتاجر وشرب ويكون « فال » فاعلاً بمعنى مفعول لأنه هو الذي فُلّ (وبضم أوله) ولا يلزم ان يكون فلول جمع فال بل لأن جمع اسم الجمع قد يجمع أيضاً . وإذا فُلّال مفعم فال لا محالة لان فعلاً (أي فَلاً) ليس مما يكسّر على فعلال (أي فُلّال) اه

فقول أهل الشام فَلّ (بالفتح) بمعنى هرب أو انصرف هو من لحن العوام والاصل فيه فُلّ (بالضم) ولكن قولهم « فالّ » كما قاله في قرطبة لعبد الملك بن قطن وهم يعيّرونه « يا فال فلت من سيوفنا يوم الحرة » فيه من الصواب قولهم « يا فالّ » لأنه فاعل بمعنى مفعول أي يا مفلول ولكن قولهم « فلت من سيوفنا يوم الحرة » ان كان فعل « فلت » فعلاً معلوماً فغير صحيح هنا . لانه ليس المراد انه هزمهم بل انه انهزم وان كان فعلاً مبنيًّا للمجهول اي فلت (بالضم) فصحيح لكن غير فصيح لأنه ليس من جيد الكلام ان يقال كسر فلان من سيوف فلان كما لا يخفى . وانما قد جاء في كلامهم بمعنى « انصرف » او « هرب » كما نحن نستعملها اليوم . وعلى كل حال « فل » شامية لا يقولها الا اهل بلادنا . وقد انتقلت من اجدادنا الى الاندلس ونقلها عنهم صاحب كتاب « اخبار مجموعة » اقدم تاريخ لفتح الاندلس . فلفظة « فل » هي حجر من بناء تاريخ الفتح الشامي للاندلس . ولهذا كان بناء محاضرتي هذه على علاقة اللهجات العربية بالتاريخ

وليس بضروري لاثبات وحدة الاصل وقوع التشابه في جميع الالفاظ وجميع النغمات كما تقدم الكلام عليه . فإن اهل الاقليم الواحد الذين لم يظعنوا من بلادهم قد يقع التحول في كلامهم بتوالي الاعصر فما بالك اذا هاجروا من بلد الى بلد او من الشرق الى الغرب واختلطوا بمهاجرين آخرين من عرب الحجاز وعرب اليمن وعرب نجد وعرب مصر وعرب افريقية وبربر المغرب ومستعربة الاسبان والافرنج وغيرهم لا جرم ان الحال تزداد تحولاً وان الفروع تبعد عن الاصول بمختلف الاطوار . ولقد ذكرنا ان الامالة غالبة على لغة عرب الشام وان عرب الأندلس اخذوها من هناك . ولكن الامالة لم تكن مطردة في كلام اهل الأندلس كما انها لم تكن مطردة في كلام اهل الشام . وان ٢٠ في المائة من اللغة الاسبانيولية هي الفاظ عربية وسمعناهم يلفظونها بالاسبانيولي فلم نجدهم ينطقوا بها نطق اهل الشام فلا يقول الاسبانيولي « زيتوني » اي « زيتونة » كما يقولها اهل الشام بل يقولها Zeitouna كما يقولها اهل مصر او المغرب مثلاً . وشاهدت في قرمونة من عمل اشبيلية امرأة تستقي من حوض فقلت لها: الجبُّ ؟ لان الاسبان يقولون البير الجب اخذوها من العرب . فقالت لي : هكذا : non, al-bourka : أي : لا وانما هي البركة . ولم تقل « البركة » بكسر الكاف كما نقول نحن في الشامات

(ستأتي البقية)